مع الجماهير

فلما جاء يوم ١٤ مايو ١٩٨٠

البطل العربى صلاح يتلقى الجزيت الزيتون من الملك . والجماهير تهتف : الله أكبر .

حامد ثنيا

□ استجاب الله تعالى لأمنيتين غاليتين . . تمنيت منذ مايو ١٩٧١ أن يدفع الطالب الراسب فى الجامعة مصاريف سنة رسوبه – وكان أن أصدر الرئيس السادات توجيها محددا فى ١٤ مايو ١٩٨٠ بتحقيق هذه الأمنية الغالية . . وتمنيت فى أبريل ١٩٧٦ أن تتبع مجلتنا « أكتوبر » باعتبارها أول مجلة مصرية تصدر بأيد مصرية منذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ، بقيادة المايسترو أنيس منصور . . والحمد لله تحقق الرجاء ، وأصبحت المجلة الأولى فى المنطقة بشهادة الجميع . وكانت مجلة أكتوبر على لسان عشرة آلاف متفرج فى نادى الجزيرة يوم الأحد الماضى أثناء المباراة الرابعة للبطولة الدولية لمصارعة المحترفين .

خطب أن قام الرئيس أنور السادات بثورة التصحيح فى ١٥ مايو ١٩٧١ ، ناديت مباشرة كوسيلة لإصلاح التعليم الخاص ، إذا كنا نريد حقيقة تطورا جذريا وثورة تعليمية تجعلنا نلحق بركب دول العالم المتقدمة . ناديت بضرورة مواجهة الواقع بالحقائق . .

وكان أن طالبت كحل لمواجهة جامعات الأعداد الكبرى ، أو الطوفان المتزايد عاما بعد عام من الطلاب أن نفكر فى ضرورة إنشاء جامعة أهلية بالمصروفات الدراسية الفعلية ، تقبل الطلاب المصريين ذوى المجاميع المرتفعات الضعيفة فى الثانوية العامة ، أو فى الكليات التى يريدونها ولا يؤهلهم مجموع درجاتهم للقبول فى جامعاتنا الحكومية القومية . وقلت وقتها كثيرا من المترددين والخواطر والمتشككين قالوا لى : إن هذا ردة عن اشتراكيتنا ، وإنه رجوع بنا إلى الوراء وإلى عهد الرأسمالية !

وناقشت الموضوع ، وكتبت وقتها نائبا لرئيس تحرير جريدة الأخبار اليومية ، أكثر من عشرات المرات موضوعية . وقلت إنه لا حساسية ، ويجب ألا يكون هناك أدنى خوف ، ولا داعى للاحتجاج بهذه الذرائع المضللة ، إن اشتراكيتنا تدعو إلى الرخاء والرفاهية والازدهار وهى بصراحة تنبع من تقاليدنا وقيم مجتمعنا ، أى أنها ليست صورة مكررة للاشتراكية الشيوعية .

واختار كثير من المفكرين ومن رجال الجامعات ومن زملاء الأمور الفصلاء إلى رأيا ، ونشرت مقالات كثيرة فى الصحف والمجلات . وبقى مجلس الشعب وهيئته التعليمية هذا الموضوع . وقدم المرحوم الدكتور عبد الفتاح

د. رمزى مهران

إسماعيل وكيل أول وزارة التعليم العالى لمجلس الشعب مشروعا فى هذا الشأن ، مدعما بالمستندات والأرقام ، وعقدت لجنة التعليم عدة جلسات استمع أثنيها كلها إلى وجهات نظر قيام الجامعة الأهلية بالمصاريف الفعلية .

ولكن كالعادة دائما ، ولغرض فى نفس يعقوب تأمت القضية ، وركنت محاضر الجلسات والمناقشات فى مضبطة لجنة التعليم بمجلس الشعب . . ولا أعلم السبب !

ولم أيأس . ظللت أنادى وما زلت عند رأيى . .

ثم طالبت . . بأن تبدأ أولى خطوات هذه الجامعة الطالب الراسب فى الجامعة يدفع المصاريف الفعلية للسنة الدراسية التى يعيدها – وهذا أضعف الإيمان – وقلت إن اشتراكيتنا تنص على حماية التعليم للطلبة المتفوقين لا الطلبة الكسالى المستهترين ، ولا يجوز أن يبقى طالب عدة سنوات فى سنة دراسية واحدة ما دام لا يدفع أى مصاريف ، وهذا فى حد ذاته يكون عقبة ودافعا للجرعة قبول طالب آخر بدلا منه . . ولكن هيهات !

ولم أيأس أيضا . إلى أن قام الرئيس السادات بمبادرته التاريخية للسلام ، بزيارته للقدس فى نوفمبر ١٩٧٧ ، وامتلأ الجو بالحماسة والخوف ، وانسحط فى يد أدعياء الاشتراكية . وتخوفوا أن الاشتراكية ليست هى القدر الذى يحددونه ، أو الفئة التى ينتمون لمجتمعهم منها . من الخارج علما ! !

وبعد أن تم توقيع اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية بواشنطن ، وبدأت مرحلة التطبيع بيننا وبين إسرائيل ، وعادت إلينا ٨٠٪ من أراضى سيناء الغالية . كانت المرحلة الجديدة . المرحلة التى أعلنها الرئيس السادات فى خطابه التاريخى يوم ١٤ مايو الماضى أمام مجلس الشعب . أنه لابد من تحقيق الرخاء والأمن والأمان لكل مواطن . بعد أن ألغى الأحكام العرفية لأول مرة فى تاريخ مصر ، إلى الأبد .

وكان من ضمن توجيهات الرئيس السادات ، والحمد لله ، فى نفس الخطاب ، تم فى الاجتماع الموسع الأول لمجلس الوزراء ، مطلوب من المجلس الأعلى للجامعات مردان الطالب الذى يرسب مرتين فى سنة دراسية واحدة من نهاية التعليم وأن يدفع مصاريف سنة الرسوب ، حتى يمكن أن تتاح الفرصة لغيره من الطلاب المتفوقين .

الحمد لله . . أن جاء هذا التوجيه على لسان قائد المسيرة . الرئيس السادات نفسه .

الحمد لله . . أن لجنة التعليم بالحزب الوطنى ستوف تجتمع فى منتصف الأسبوع القادم برياسة الدكتور زغلول مهران نائب رئيس جامعة عين شمس ، بحيث تضع هذا التوجيه موضع التنفيذ . . سوف يتضمن مشروع القانون الجديد الذى سيعرض على مجلس الوزراء ثم مجلس الشعب نصا صريحا يلزم الا يسمح للطالب بالرسوب أكثر من عام فى الفرقة الدراسية الواحدة ، وعند رسوبه يتحمل مصروفات العام التالى ، التى ستقرر طبقا للمصاريف الفعلية لتكلفة الطالب فى هذه الكلية ، وليس لكل سنة دراسية على حدة . . وسوف يتضمن مشروع القانون نصا بإعفاء الطالب من هذه المصروفات إذا ثبت وجود مرض مقبول أو عذر اجتماعى كموت عائل الأسرة فى نفس العام ، أو شهر إفلاس رب الأسرة بحكم تجارى إذا كان تاجرا .

الحمد لله . . أن استجابات الدولة ما نادیت . الحمد لله أنه سوف تظل أمثال القصص التى كتبت عنها أكثر من عشرين مرة على مدى عشرة أعوام متتالية فى جريدة الأخبار ولى هذه المجلة . لن يبقى الطالب أكثر من عام واحد فى السنة الدراسية الواحدة منتهيا بالغاية . بحيث إذا رسب يدفع مصاريف سنة الرسوب . ستظل قصة طالب هندسة القاهرة الذى بقى فى السنة الرابعة – البكالوريوس – ٢٦ عاما متصلة ! !

الحمد لله . . أننا نسير الآن فى الطريق السليم إلى تصحيح مسار التعليم . . وبعد أن يصدر القانون إن شاء الله ، سوف أطالب بأنه يجب ألا يبقى الطالب الراسب أكثر من مرتين فى السنة الواحدة ، وذلك حتى تتيح الفرصة لغيره من المتفوقين .

□ والحمد لله . . أن شهدت هذا الأسبوع أيضا يوم الأحد الماضى على الملعب الرئيسى لكرة السلة بنادى الجزيرة . . أكثر من عشرة آلاف متفرج وهم يشاهدون مباريات البطولة لمصارعة المحترفين ، ويهتفون « مجلة أكتوبر » . باعتبارها المجلة التى ساهمت فى الدعاية لتنظيم هذا المهرجان الرياضى الكبير ، ولهذه اللعبة التى يشاهدها المصريون لأول مرة على الطبيعة ، بعد أن كانوا يشاهدونها على شاشات التليفزيون كل يوم اثنين . . حتى إن المحترفين أنفسهم – ١٩ بطلا عالميا عندما – صعدوا إلى الحلبة قبل بدء المباريات فى اليوم الرابع –

الأحد الماضي – على ملعب نادي الجزيرة . سحوا فقط لمصور مجلتنا بالتقاط الصور هم المجتمعين .

هذا الحفل والتصفيق الحار أكتوبر . أرجعني إلى الوراء أربع سنوات . عندما كنا نعمل في صمت بقيادة الصديق العزيز والأخ الكبير الأستاذ أنيس منصور لإصدار هذه المجلة . وكان الكثيرون يتوقعون فشل هذه المجلة . وأنها سوف تفشل من العدد الأول أو على الأكثر من العدد العاشر إذا قدر لها أن تبلغ شهرين ! !

والحمد لله . أنا سوف أحتفل في أكتوبر القادم ببلوغ مجلتنا العام الرابع . وإن كانت فترة ٤ سنوات تعتبر في عمر الصحف والمجلات عمرا قصيرا جدا . فإن المجلة بشهادة الكل أعظم المجلات العربية انتشارا وإخراجا وتصويرا وطباعة وفنا وموضوعا !

والحقيقة أني كنت لا أريد أن أشاهد مباريات هذه المباراة الأدبية – الصارخة الحرة – التي أقيمت على ملاعب الجزيرة ثم استولت على مدى ثلاثة أيام متتالية في نادي اسورتنج بالإسكندرية . ثم في بور سعيد . وستأتي غدا لمدة أربعة أيام بنادي هليوبوليس بمصر الجديدة . الحقيقة أني أخشى وأخاف الندم . ولكنها متعة ما بعدها متعة . فيها كل الخيل والمهارات . والقوة . والبراعة . والخفة والإثارة و . . . و . . . الخ !

ولن أنسى أننا مهما ابتعدنا واختلفنا سياسيا فإننا كعرب عربية أقرب إلى بعضنا البعض . ولن يؤثر فينا أي شيء عارض أو تجاوزات بعض الحكام !

لن أنسى يوم الأحد الماضي . والجماهير المصرية – عشرة آلاف متفرج أو أكثر – تستقبل البطل العربي لطيف صلاح بطل دورة الفريقا الشمالية لسنة ١٩٧٩ . بالهتاف والتصفيق المستمر . عندما كان يصارع اللاعب الروسي جرائد فلاديمير بطل الاتحاد السوفيتي للهواة وهو العملاق الذي يبلغ طوله ٢٠٢ سم . وشكله كالحريت . . لن أنسى البطل العربي الذي كنت أشفق عليه من هذا الوحش الآدمي الروسي . . عندما نصره الله سبحانه وتعالى بالقدرة القاهرة فحركته قوة بهلوانية حتى وقع على ظهره فوق أرض الحلبة وركب فوقه دون أن يستطيع الروسي والحكم بعد بأعلى صوته : واحد – اثنين – ثلاثة . حتى عشرة ! ! لن أنسى أن استجاب الله تعالى لهتاف الشعب المصري وهو يهتف ويهلل ويردد صلاح . صلاح . الله أكبر الله أكبر .

لقد أنصتا الشعب إلى الله بهذا النداء الحبيب فاستجاب له ونصر البطل العربي . تماما كما استجاب الله تعالى لما عندما عبرت قواتنا المسلحة الباسلة خط بارليف إلى أرض سيناء الحبيبة وهي تهلل وتكبر : « الله أكبر الله أكبر » فاستجاب الله لها وكان نصر أكتوبر العظيم .

الحمد لله . أنا عربي وسأظل عربيا . وسيبقى الشعب المصري الكريم يعامل ويقابل إخوته الشعوب العربية وممثليها من أبطالها في أي ميدان . وفي أي مكان . بالود والترحاب والتأييد والأخوة والشهامة العربية .

يوم الخريجين لجامعة المنصورة

هذه لقطات من يوم الخريجين لجامعة المنصورة الذي أقامته يوم الأحد الماضي – ٢٩ يونيو – لأول مرة منذ إنشائها ١٩٦٢ أي منذ ١٨ عاما . .

د . عبد المنعم البدراوي

د . شفيق بلبع

د . عبد المنعم حميد

تحدث الدكتور مصطفى كمال حلمي في المهرجان العلمي الكبير عن تطور التعليم مشيرا إلى أنه في الماضي لم توجد إلا مدرسة ثانوية واحدة في الوجه البحري : طنطا الثانوية . وأخرى في الوجه القبلي : أسيوط الثانوية . وكيف وصلت المدارس الثانوية الآن – والحمد لله – إلى بعض القرى .

بل إن التعليم الجامعي قد تطور لتبلغ الجامعات المصرية ١٣ جامعة . على رأسها جامعة الأزهر الشريف بفروعها المختلفة . حتى لقد وجدت كليات جامعية في بعض المراكز لأول مرة في تاريخ مصر . مثل كلية الالكترونيات في منوف . وكان الدكتور مصطفى كمال حلمي على حق عندما وجه كلامه إلى المهندس توفيق كرارة محافظ الدقهلية قائلا : ونحن الآن في مرحلة تدعيم اللامركزية والحكم المحلي . فإن أحسن هدية يمكن أن أقدمها لك . هي آلاف الخريجين من أبناء جامعة المنصورة الذين سوف يكونون العامل الأول في المساهمة في الرقي بمحافظة الدقهلية . بعملها المحافظة الأولى في مصر . إذ يجب أن تستفيد هذه المحافظة العريقة . التي خرجت عواصف الأدب والفكر والقلم روادهم الأوائل . من أبنائها خريجي جامعتها .

وحيا وزير التعليم في كلمته الأب الفاضل رائد جامعة المنصورة الدكتور عبد المنعم البدراوي رئيسها السابق ومنشئها ومؤسسها . وعضو مجلس جامعتها وأستاذ الدراسات العليا بحقوق المنصورة .

● ● وأدلى مع الدكتور مصطفى كمال حلمي . أقدم التحية والتقدير وعظيم الاحترام لأستاذي الدكتور البدراوي . الذي استقبلته جماهير الدقهلية بالتصفيق مدة خمس دقائق اعترافا بفضله وتقديرا لجهوده حتى استكملت الجامعة في فترة رئاسته كل منشآتها العلمية واحتدت إلى دمياط . . وحقيقة فضولا عمل هذا الرجل وتكراره لذاته . ما كانت هذه الجامعة الكبيرة ولا كان هذا الصرح العلمي الضخم . .

■ وقد حضر الحفل المهندس عصام راضي محافظ دمياط باعتبار أن كلية التربية بدمياط هي أحد فروع جامعة المنصورة .

■ من الطريف أن حفل الخريجين شمل أبا وابنته . فقد حصل الأب محمد صفوت البسيوني أمين الجامعة على هدية تذكارية باعتباره عضوا بمجلس الجامعة . وحصلت ابنته هالة البسيوني على هدية تذكارية باعتبارها من المتفوقات من خريجات كلية العلوم بالجامعة . ومعيدة بها الآن . .

■ جلس على المنصة الرئيسية الدكتور كمال الدين أحمد عبيد كلية الطب باعتبارها أول كلية بالجامعة . حيث بدأ العمل بها سنة ١٩٦٢ .

■ دعا الدكتور يحيى مسعود عميد كلية الزراعة . وأمين الحزب الوطني بالدقهلية . كل المدعوين إلى حفل شاي بقاعة الاجتماعات بالكلية .

■ وحدة الجهاز القصبي بكلية الطب . باعتبارها أول وحدة تخصصية أنشئت بخراجة الجهاز القصبي على مستوى الجامعات المصرية . تخدم مليون مريض من أبناء محافظات الدقهلية وبور سعيد والشرقية .

■ يفتتح هذا الصيف في مركز الخدمة بكلية التربية بالجامعة . شعبة للدراسات الزراعية للإسهام في سياسة توفير الأمن الغذائي التي أعلنها الرئيس السادات .

■ طلاب الجامعة ٣٥ ألفا يبهم ٩٥٠٠ طالبة وقد حصل ٥٨٣ من خريجيها على الدراسات العليا منهم ١٩٧ نالوا الدكتوراه و ٤٤٨ الماجستير .

■ أعلن الدكتور شفيق بلبع رئيس الجامعة . أن معسكرات الطلاب بدأت منذ ١٤ يونيو الماضي في جمصة وبورسعيد ورأس البر والإسكندرية ومطروح والعريش . وستستمر حتى ٣ سبتمبر القادم .

كلية تجارة طنطا

في لقاء سريع مع الدكتور عبد المنعم حميد عميد كلية تجارة طنطا . كانت هذه الأحاديث :

(١) انتهت مشكلة نقل الكلية إلى قرية سمرباي التي تبعد عن مبنى الكلية حاليا خمسة كيلو مترات . ظلت المشكلة مستمرة طوال ثماني سنوات . حتى اضطر العميد أمام مجلس الجامعة أن يثير سؤالا محددا : أرجوكم أن تدلوا كيف يستقل ١٠ آلاف طالب يوميا إلى قرية سمرباي . ألا يحتاج هذا إلى اسطول من الأوتوبيسات . ألا يتطلب ذلك إقامة مدينة جامعية لهم . وأين ستقيمها ؟ وكانت هذه الأسئلة مثارة منذ عهد الدكتور هاشم عشر رئيس الجامعة السابق . ولكن الدكتور عبد المنعم مشهور رئيس جامعة طنطا حل المشكلة . وتم نزع ملكية فدادين بجوار المبنى الحالي للكلية . وأصبحت الكلية تشغل مساحة ضخمة . من شارع سعيد إلى شارع الجلاء بطنطا أي خمسة أفدنة على الأقل وأخيرا ..

(٢) يقول الدكتور حميد إنه مستعد لأن تقام كلية للحقوق في كليته . حيث لا توجد كلية للقانون في وسط الدلتا . يمكن أن يستقبل طلاب كلية الحقوق في مدرجات كليته الجديدة .

(٣) أثار عميد الكلية أمام مجلس الجامعة أيضا سؤالا هاما : كيف لا توجد كلية للطب البيطري ولا للهندسة في وسط الدلتا حتى الآن رغم الاحتياج الشديد إليها ! !

(٤) صححت تجارة طنطا لأول مرة في تاريخ الجامعات بأن تقيم الجامعة الأمريكية مركزا لها في الكلية لتعليم اللغات . وطبعا أول المستفيدين منه الطلبة والمعيدون بها .

(٥) وعد الدكتور عبد الرزاق عبد المجيد جامعة طنطا في خطابه الأخير بدعم منشآت الجامعة . وخاصة مبنى المجمع الطبي . وهذا المجمع يعتبر أكبر مبنى في الجامعات على الإطلاق إذ أقيم على ٣٥ فدانا . وهو يضم كليات الصيدلة والأسنان والعلوم والطب . وهو منشأ على الطريق الزراعي بين القاهرة والإسكندرية . ولكنه لم يستكمل منذ خمس سنوات !

وأنا أختم حديثي للدكتور مشهور في أن تحصل الجامعة على الدعم السريع لاستكمال هذا المبنى العلمي الكبير معنى ومبنى .

(٦) متطلع نتائج الامتحانات في موعد أقصاه ٣٠ يوليو الحالي . والنتيجة مرتقبة هذا العام . وتبلغ في متوسطها من ٧٠٪ إلى ٨٠٪ .

(٧) لأول مرة في تاريخ الجامعات . أنشيء بالكلية مركز للقياس نظر كل طلبة الكلية . الطالب الذي يشعر أن نظره ضعيف . متناهي الكلية بأكثر من الكشف في عيادة طبية له . . هذا لو سارت الكليات الجامعية على هذا التقليد المحافظة على أغلى جوهرة في الإنسان وهي العين . يبدأ المركز عمله في أول العام الجامعي القادم بإذن الله .

(٨) ولأول مرة تطرح دبلومات الدراسات العليا بالكلية هذا العام . هذه الدبلومات . الإدارة العامة والمالية والتكاليف والتخطيط والضرائب .